ان انصح لكم هو ما دل عليه نصحي وجزاء قوله ان كان الله يريد ان يغويكم هو ما دل عليه قوله لا ينفعكم نصحي فتقدير هما ان اراد الله ان يغويكم لن ينفعكم نصحي ان نصحت لكم ثم استانف قوله هو ربكم ولا يجوز ان يكون هو ربكم جواب الشرط افتراه الاية الضمير في يقولون لكفار قريش وفي افتراه لمحمد صلى الله عليه وسلم هذا قول جميع المفسرين واختار ابن عطية ان تكون في شان نوح عليه السلام فيكون الضمير في يقولون لقوم نوح وفي افتراه لنوح ليلا يتزعزع ما بين قصة نوح بغيرها وهذا بعيد اجرامي اي ذنبي ولا تبتئس اي فلا تحزن واصنع الفلك باعيننا تحت نظرنا وحفظنا ووحينا اي وتعليمنا لك كيف تصنع الفلك ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تشفع لي فيهم فاني قد قضيت عليهم بالغرق تلمسا يحتمل ان تكون جوابا لمن سخر منه او قال ان تسخروا فسوف تعلمون تهديد ومن يأتيه منصوب بتعلمون عذاب يخزيه هو الغرق والعذاب المقيم عذاب النار حتى اذا جاء امرنا غاية لقوله يصنع الفلك وفار التنور اي فار بالماء جعل الله تلك علامة لنوح ليركب حينئذ في السفينة والمراد بالتنور الذي يخبز فيه قد فيه عند ابن عباس وغيره وروي انه كان تنورا لادم فخلص الى نوح وقيل التنور وجه الارض قلنا احمل فيها من كل زوجين اثنين المراد بالزوجين الذكر والانثى من الحيوان وقرئ من كل بغير تنوين فعل احمل في اثنين وقرئ بالتنوين فعل احمل في زوجين وجعل اثنين توكيدا واهلك اي قراباتك وهو معطوف على ما اعمل فيه احمل الا من سبق عليه القول اي من قضي عليه بالعذاب فهو مستثنى من اهله والمراد بذلك ابنه الكافر وامراته ومن امن معطوف على اهلك اي احمل اهلك ومن امن من غيرهم وما امن معه الا قليل قيل كانوا ثمانون وقيل عشرة

وقيل



وقيل ثمانية وقال اركبوا الضمير في قال لنوح والخطاب لمن كان معه والضمير في فيها للسفينة روي انهم ركبوا فيها اول يوم من رجب واستقرت على الجودي يوم عاشوراء بسم الله مجراها ومرساها استئناف مجراها من الجري واشتقاق مرساها من الارساء وهو الثبوت اي وقوف السفينة ويمكن ان يكونا ظرفين للزمان او المكان او مصدرين ويحتمل الاعراب من وجهين احدهما ان يكون بسم الله في موضع الحال من الضمير في اركبوا والتقدير اركبوا متبركين بسم الله او قائلين بسم الله فيكون مجراها ومرساها على هذا ظرفين للزمان بمعنى وقت اجرائها وارسائها او ظرفين للمكان ويكون العامل فيهما ما في قوله بسم الله من معنى الفعل ويكون بسم الله مستقلا بما قبله والجملة كلام واحد والوجه الثاني ان يكون كلاما مبتدا فيوقف على اركبوا فيها ويكون بسم الله في موضع خبر ومجراها ومرساها مبتدا بمعنى المصدر اي اجراؤها وارساؤها ويكون بسم الله على هذا مستانفا غير متصل بما قبله ولكنه من كلام نوح حسبما روي ان نوحا كان اذا اراد ان يجري السفينة قال بسم الله فتجري واذا اراد ان توقفها قال بسم الله فتوقف وهي تجري بهم في موج كالجبال روي ان الماء طبق ما بين السماء والارض فصار الكل كالبحر قال ابن عطية وهذا ضعيف وان كان الموج كالجبال بدلي هذا وهو به الزمخشري وقال كانت تجري في موج كالجبال قبل التطبيق وقبل ان يغرق الماء الجبال ونادى نوح ابنه اسمه كنعان وقيل يام وكان له ثلاثة بنون سواه وهم سام وحام ويافث ومنهم تناسل الخلق في معزل اي في ناحية لا عاصم اليوم من امر الله يحتمل اربعة اوجه احدها ان يكون عاصم فاعل ومن رحم لذلك بمعنى الراحم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)